الفصـــل الثالث

طغيـــان آل شويسكي

كان الأمـــير فاسيلي شويسكي الذي استدعاه الفراندوق فاسيلي الثالث الى قرب سريره وهو في حالة النزع في الكريملين كان احد النبلاء الأكثر قوة في روسيا . فهو سليل اسكندر نيفسكي وربما كان متحدراً من ارومة أكثر شهرة من ارومة الفراندوقات انفسهم . وكان من المهارة بحيث نجا من كل شك بخيانته على خلاف قريبه اندريه لانه كان أكبر سنا واوسع حيلة من معظم اولئك الذين كان يتكون منهم بلاط الوصية. اما ان يكون له يد في تسميم هيلانة فهذا ما لا نستطيع ان نعرفـــه . ما نعرفه انه استولى فوراً على السلطة ورمى في السجن بعشيق هيلانة الأمير إيڤان اوفشينا تيليبنيف اوبولينسكي . ونحن نعطي هنا اسمه كاملاً لأنها لن تكون المرة الأخير التي نتحدث فيها عنه . وقد مات من الجوع وسحق تحت ثقل الحديد الذي كان مكبلاً به .

وقد عقد النبلاء مجلساً برئاسة الأمير فاسيلي شويسكي وصوتوا فوراً على إخلاء سبيل المعتقلين السياسيين الذين القت بهم هيلانة في غياهب السجون . ومع ذلك فإنه لم ينج منهم إلا القليل بسبب ما عانوه من سوء المعاملة . وكان يوري واندريه عمّا إيڤان الصغير قد طواهما الموت كما مات ڤورونتسيف ايضا بينما تم تحرير أرملة الأمـــير اندريه وابنه فلاديمير اندريڤيتش الذي عاد الى ممتلكات ابيه بعد ان فرض عليه وعلى أمه ان يسكنا في هـــذه الممتلكات والا يحضرا الى موسكو أبداً . والسبب في هذه المعاملة انهما كانا شخصيتين متنفذتين وان فلاديمير